

موقف الشيعة المعتدلين
من
الشيخين والصحابة

د/ صبري عبد القادر السيد
مدرس العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
قسم أصول الدين / جامعة الأزهر

موقف الشيعة المعتدلين من الشيخين والصحابة

صبري عبد القادر السيد

قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية قسم أصول الدين / جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني : SABRYABDELKADER.2130@azhar.edu.eg

الملخص:

من أهم أسباب قول الشيعة بالرجعة هو الانتقام من الأعداء والأعداء عند الشيعة فريقان:

الفريق الأول مغتصبو الخلافة (في زعمهم) وهم أبو بكر وعمر وعثمان أما الفريق الآخر فهم الذين آذوهم وعذبوهم وهم الأمويون والعباسيون فالشيعة تعتقد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نص على الإمام عليّ نصاً صريحا على إمامته من بعده ولكن الصحابة تآمروا عليه وحرموه من حقه.

ولقد مرت الأيام ومضى هؤلاء دون أن ينتقم الإمام عليّ وشيعته منهم إذن فلا بد أن يرجعوا لينتقموا منهم ويأخذوا حقوقهم ويسوموهم سوء العذاب ويقيموا دولتهم الشيعية. يقول أحد علمائهم (اعلم أن الذي تذهب إليه الشيعة الإمامية أن الله تعالى يعيد عن ظهور إمام الزمان المهدي قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته. ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم. فيلتذوا بما يشاهدونه من ظهور الحق وعلو كلمة أهله)

الكلمات المفتاحية : موقف – الشيعة – المعتدلين – الشيخين – الصحابة .

The position of the moderate Shiites from the sheikhs and the Companions

Sabry Abdel Qader Mr.
Department of Belief and Philosophy, College of Islamic and Arabic Studies, Department of Fundamentals of Religion / Al-Azhar University
Email: SABRYABDELKADER.2130@azhar.edu.eg

Abstract:
Among the most important reasons for the Shiites to say return is to take revenge on the enemies and enemies of the Shiites, there are two groups:
The first group is the usurpers of the caliphate (in their claim), they are Abu Bakr, Umar and Othman. As for the other team, they are those who tortured and tortured them, namely the Umayyads and the Abbasids. .
Days passed and these people passed without the Imam and his Shiites taking revenge on them. Therefore, they must return to take revenge on them and take their rights, blame them for misfortune, and establish their Shiite state. One of their scholars says: (Know that what the Imami Shiites go to is that God Almighty restores the appearance of the Imam of the time, the Mahdi, a people whose death preceded from among his Shiites, to win the reward of his victory and his aid and witness his state. He also returns a number of his enemies to take revenge on them. His family's word)

Key words: The Position - The Shiites - The Moderates - The Sheikhs - The Companions**.**

مقدمة

من أهم أسباب قول الشيعة بالرجعة [1] هو الانتقام من الأعداء والأعداء عند الشيعة فريقان:

الفريق الأول مغتصبو الخلافة (في زعمهم) وهم أبو بكر وعمر وعثمان أما الفريق الآخر فهم الذين آذوهم وعذبوهم وهم الأمويون والعباسيون فالشيعة تعتقد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نص على الإمام عليّ نصاً صريحا على إمامته من بعده ولكن الصحابة تآمروا عليه وحرموه من حقه.

ولقد مرت الأيام ومضى هؤلاء دون أن ينتقم الإمام عليّ وشيعته منهم إذن فلا بد أن يرجعوا لينتقموا منهم ويأخذوا حقوقهم ويسوموهم سوء العذاب ويقيموا دولتهم الشيعية. يقول أحد علمائهم (اعلم أن الذي تذهب إليه الشيعة الإمامية أن الله تعالى يعيد عن ظهور إمام الزمان المهدي قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته. ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم. فيلتذوا بما يشاهدونه من ظهور الحق وعلو كلمة أهله) [2]

تلك هي نظرة الشيعة للإمامة والصحابة والرجعة. ولكن هل هذه نظرة كل الشيعة أو أنه كان هناك فريق معتدل؟ وما موقف أئمة آل البيت من الصحابة؟ لا شك أنه كان هناك فريق معتدل مدحوا الصحابة وأثنوا عليهم خيرا ولم يتهموهم بهذا الإفك والضلال المبين. وعلى رأس هؤلاء الأئمة من آل البيت رضوان الله عليهم فقد نهوا الشيعة عن سب الصحابة وتبرأوا ممن يسبهم أو يطعن فيهم.

١- المقصود بها عند الشيعة رجعة الإمام علي والأئمة من بعده (بعد موتهم) في الدنيا مرة أخري وكذلك رجعة أعدائهم لينتقموا منهم.

٢- حق اليقين في معرفة أصول الدين / السيد عبد الله شبر / جـ ٢ / صـ٥٣ / دار الأضواء بيروت / طبعة أولي/ ١٩٨٣م

فالصحابة رضوان الله عليهم لم يرتكبوا جرما ولو كـــان الرســـول (صلى الله عليه وسلم) نص على الإمام عليّ بالإمامة لكانوا هم أول مـــن بايعوه وحرصوا كل الحرص على تنفيذ وصية الرسول طاعة لله ورسوله فقد كانوا حريصين على طاعته. ولم يعصوه في أي أمر كـــان. فـــالنبي (صلى الله عليه وسلم) ترك هذا الأمر شورى بين المسلمين وأكبر دليـــل على ذلك بيعة على لأبي بكر. يقول البغدادي:

(افترقوا في هذه المسألة ثلاث فرق: فرقة تقول/ بإمامة أبي بكـــر. وفرقة تقول بإمامة عليّ وفرقة تقول بإمامة العباس ووجدنا عليا والعباس قد بايعا أبا بكر وانقادا لأمره في كافة المسلمين وإن كانا قد توقفـــا عـــن البيعة له أياما فإنهما دخلا بعدها في البيعة له مع سائر الأمة)[١]

وذهب جمهور المسلمين إلى أن الإمامة لم يرد فيها نـــص صـــريح على شخص معين بل هي شورى بين المسلمين وليست إرثا (أمـــا كـــون عليّ ابن عم النبي فهذا لا يخوله أن يرثه نيابته الدينية فالنبوة ليست إرثـــا ماديا يرثه القريب من قريبه ولو صح هذا لكان العباس عم النبي أولى بهذا الإرث من عليّ. ثم إن النبوة ليست ملكاً من أملاك النبي. بل هـــو عبـــد مأمور ليس له من الأمر إلا البلاغ) [٢]

فالشيعة تزعم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نص على إمامـــة عليّ ونص الإمام عليّ علي إمامة ابنه الحسن ..... وهكذا نص كل إمـــام على من يخلفه بطريق النص والوصاية. والصواب أن الرسول لم يـــنص على الإمام عليّ ولم ينص الإمام عليّ على الحسن.

(أما قول الرافضة أنه عهد إلى الحسن فباطل ما عهد إلى أحد ولكن البيعة للحسن منعقدة وهو أحق من معاوية ومن كثير غيره وكان خروجه

١ –أصول الدين / البغدادي / صـــ٢٨٢ / دار الأفاق الجديدة / بيروت / طبعة أولى / ١٩٨١م
٢ –العقائد الشيعية / ناصر الدين شاه / صـــ٥٠/ ١٩٨٧م

لمثل ما خرج إليه أبوه من دعاء الفئة الباغية إلى الانقياد للحق والدخول في الطاعة فآلت الوساطة إلى أن يتخلى عن الأمر صيانة لحقن دماء الأمة) [١]

ولقد أقر الإمام عليّ أنه لم ينص على أحد. وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم ينص عليه فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن سبيع قال سمعت عليا يقول وذكر أنه سيقتل (قالوا فاستخلف علينا. قال: لا ولكن أترككم إلى ما أترككم إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا فما تقول لربك إذا أتيته؟ قال: أقول اللهم تركتني فيهم ما بدالك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم. فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم) [٢]

وعن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي أحد سادة التابعين أنه قال قيل لعليّ (ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستخلف ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم) [٣]

(وعن ثعلبة بن يزيد الحماني (وهو من شيعة الكوفة وثقه النسائي) أنه قيل لعليّ. ألا تستخلف؟ فقال لا. ولكن أترككم كما ترككم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٤]

فالإمام عليّ يؤكد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم ينص عليه. وكذلك هو لم ينص على أحد بعده

١ – العواصم من القواصم / أبو بكر بن العربي / صـ ١٤٨ / دار النشر / طبعة أولي/ ١٩٨٦م

٢ – مسند الإمام أحمد بن حنبل / شرح أحمد شاكر/ جـ١/ صـ٢٤٢ / رقم (١٠٧٨) دار المعارف مصر/١٣٧٧هـ –١٩٥٨م

٣ –البداية والنهاية / مجلد ٣/ جـ٥/ صـ٢٥١/ مكتبة المعارف بيروت/ طبعة ثانية /١٩٧٧م / ورواه الإمام ابن كثير عن الإمام البيهقي وقال جيد الإسناد

٤ – البداية والنهاية / لابن كثير / جـ ٧ / صـ٣٢٥ وانظر السنن الكبرى / للبيهقي / جـ ٨/ صـ١٤٩

وقد كان هناك اتجاهان في الفكر الإسلامي نحو قضية الإمامة يقول د/ عمارة (فإن الجدل حول هذه القضية في الفكر الإسلامي كـــان كثيفـــا للتيارين المتصارعين على الإنسان ١- ذلك الذي يريد بقاءه تحت الوصاية فتظل شئون حكمه وسياسة مجتمعه من اختصاص السماء تعين له الإمـــام الذي يحكم بسلطان السماء وينطق بقانون الحق ٢- وذلك الـــذي يجاهـــد ليؤكد – في مجال السياسة – معنى كون محمد (صلى الله عليه وســـلم) خاتم الأنبياء وما يعنيه ذلك من رفع الوصاية عن البشر وتســويد العقـــل الذي هو وكيل الحق لدى الخلق)[1]

فكل فريق يرى أن رأيه هو الموصل لدرجة الكمال وهو الأصـــلح للبشرية فالشيعة ترى الوصاية هي الأفضل. بينما يرى أهل السنة رفع هذه الوصاية لأن الإنسانية قد بلغت رشدها

١ – الإسلام وفلسفة الحكم / د محمد عمارة / صـــ١٧/ دار الشروق / طبعة أولي /١٩٨٩م

المطلب الأول/ سبب طعن الشيعة في الشيخين وبداية الانحراف الفكري:

أولا: سبب طعن الشيعة في الشيخين

زعمت الشيعة أن الرسول نص على الإمام عليّ والصحابة أخفوا هذا النص وأنكروه فرموهم بأبشع السب والقذف بل إن بعض الشيعة اعتبر أن الصحابة ارتدوا بعد النبي ما عدا ثلاثة هم المقداد وسلمان وأبي ذر. يقول عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية

(وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم) [1]

ولذلك فإن الشيعة تعتقد أن القائم* سينتقم بعد رجعته من الصحابة أشد الانتقام وخاصة أبا بكر وعمر وسيصلبهما ويحرقهما. حيث أن الشيعة تحملهما أوزار هذه الأمة لأنهما السبب في ضلالها. والقمي أحد علمائهم العظام يجعلهما أشد كفراً ونفاقاً من المشركين والمنافقين ويفسر آيات الكفر والضلال عليهما. وحاشا لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يكونوا بهذه الصورة فقد زكاهم القرآن ومدحهم الرسول ورباهم على كتاب الله وسنته.

ولم تثبت عقيدة سب الصحابة إلا عند الشيعة المتأخرين حيث كثر الوضع والكذب من جانب الغلاة. وانتشرت أفكار السبئية. بينما الشيعة الأوائل لم يعتقدوا كل هذه المعتقدات الباطلة وإنما كان تشيعهم تشيع معتدل. ليس فيه ما يناقض الدين. أو يجرح الصحابة فقد اعترفوا بخلافة الشيخين لأن الإمام عليّ بايعهما

---

١ – منهاج السنة النبوية / ابن تيمية / جـ١/ صـ٢٧/ دار الكتب العلمية / بيروت / بدون تاريخ

* المهدي المنتظر عند الشيعة الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري

ثانيا/ بداية الانحراف الفكري عند الشيعة:

يبين د/ الموسوي أن فكرة التشيع كانت معتدلة في بداية الأمر (وهذه الفكرة كانت تنحصر في النقاط التالية: أولا: أن عليا أولى بالخلافة من غيره ولكن المسلمين بايعوا الخلفاء الراشدين وعليّ بايعهم ثم بايع المسلمون عليا بعد عثمان فلا غبار على شرعية خلافة الخلفاء الراشدين من أبي بكر إلى عليّ ثانيا: إظهار العداء للأموين وذلك لموقف معاوية من عليّ ومقتل الإمام الحسين .... ثالثا: الرجوع إلى أهل البيت في الأحكام الشرعية رابعا: أهل البيت ولا سيما الأئمة من أولاد الحسين أولى بالخلافة من الأمويين والعباسيين) [١]

فالتشيع في بداية الأمر كان معتدلا ولكن بدأ الغلو يدب إليه وينخر في عظامه حتى غلب عليه طابع الانحراف والغلو ويذهب إلى ذلك العلامة ظهير فيقول: (وبدأ التشيع الأصلي يذوب والشيعة الأولى ينقرضون إلا القليل القليل وعلى رأسهم أولاد عليّ وبنو هاشم وبدأت أفكار السبئية تتسرب إليهم وتتغلب عليهم خصوصا شهادة الحسين جعلت الموالين لعليّ وأولاده وحتى بعض الطالبيين أيضا يحسون بالحرمان الكبير واليأس الكثير ويجدون أنفسهم تواقة إلى الانتقام) [٢] فلم تظهر ظاهرة سب الصحابة والطعن فيهم إلا في أوقات متأخرة فلم تكن على عهد الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان ولكنها انتشرت بعد ذلك حيث كثر الغلاة وزاد الوضع في الأحاديث وانتشر الكذب على الأئمة.

(وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كان السلف متفقين على تقديم أبي بكر وعمر حتى شيعة عليّ وقال أبو إسحاق: خرجتُ من الكوفة وليس أحد

١ –الشيعة والتصحيح / د الموسوي / صـــ١٤/ المجلس الإسلامي الأعلى / طبعة ثانية /١٩٨٨م

٢ –الشيعة والتشيع فرق وتاريخ / إحسان إلهي ظهير / صـــ١٩٥/ دار ترجمان السنة / طبعة أولي ١٩٨٤م

يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون ولا والله ما أدري ما يقولون.......) [1]

ويقول د/ الموسوي:

(وكانت أولى هذه الأمور في الانحراف الفكري ظهور الآراء القائلة بأن الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت في عليّ وبالنص الإلهي .... كما ظهرت أراء أخرى تقول إن الإيمان بالإمامة مكمل للإسلام........ وظهرت روايات تنقل عن أئمة الشيعة فيها تجريح بالنسبة للخلفاء الراشدين وبعض أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) [2]

وكان السبب الرئيسي في ظهور تلك الأفكار هم الغلاة. فقد عملوا على نشرها وظهورها.

ويرى د/ الموسوي أن هذا الانحراف ظهر في بداية القرن الرابع بعد غيبة الإمام (وبعد الإعلان الرسمي في عام ٣٢٩هـ حدثت في التفكير الشيعي أمور غريبة ادعوها بالصراع بين الشيعة والتشيع أو عهد الانحراف)[3]

والثابت أن الانحراف والغلو كان موجودا قبل ذلك بكثير على عهد الباقر والصادق ولعل د/ الموسوي يقصد بظهورها توثيق هذه المعتقدات وتدوينها واعتبارها من صلب التشيع لم يظهر إلا في هذا الوقت. ففي هذا الوقت وضعت روايات ونسبت إلى الأئمة بواسطة الرواة الغلاة وبعض علماء المذهب الذين ساهموا في تثبيت ونشر هذه الأباطيل.

(وظهرت في الوقت نفسه فكرة التقية التي كانت تأمر الشيعة بأن تعلن شيئا وتضمر شيئا آخر وذلك لحماية الآراء الحديثة التي كانت بحاجة إلى الكتمان سواء لنشرها أو لحمايتها من السلطة الحاكمة ولكي يكون لهذه

---

١ - المصدر السابق / صـ١٩٦

٢ - الشيعة والتصحيح / د الموسوي / صـ١٤

٣ -المصدر السابق / صـ ١٤

الآراء الغريبة رصيد ديني لا يجوز التشكيك فيها. نسبت رواة الشيعة تلك الروايات الغريبة إلى أئمة الشيعة ولا سيما إلى الإمامين الباقر والصادق) [١]فاخترعت الشيعة فكرة التقية لتثبيت تلك العقائد الغالية ونشرها وحمايتها. ونسبت كل ذلك إلى الأئمة المعصومين (في زعمهم) حتى لا يتسرب أي شك في صحتها.

(ولتثبيت صحة هذه الروايات وعدم الخوض في مضامينها وقبولها فقد ظهرت فكرة عصمة أئمة الشيعة في ذلك العهد لكي تكون رصيدا آخر يجعل من تلك الروايات الغريبة روايات مقدسة لا تخضع للنقاش والجدل والبحث والنقض) [٢]

فطالما أنها منسوبة إلى الأئمة فصحتها مسلمة. ولا يجوز أن تناقش أو تنقض وهذا هو الخطأ الجسيم الذي وقع فيه الشيعة وهو قبول هذه الروايات دون تمحيص ودراسة وبيان الغث من السمين والصحيح من الضعيف فقبلوا كل ذلك وجعلوه دينا مع أن الذين وضعوا هذه الروايات التي تحتوي على العقائد الفاسدة هم الغلاة.

وبقبولهم تلك الروايات فقد شوهوا صورة الشيعة والتشيع وأساءوا إلى أئمتهم أعظم إساءة وبدلا من أن يوقروهم أخزوهم بنسبة هذه الأشياء إليهم.

(وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ونسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة لكي يثبتوا أحقية عليّ وأهل بيته بالخلافة ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم نري أن هؤلاء الرواة سامحهم الله أساءوا للإمام

١ –نفسه/ صـ١٥

٢ –نفسه/ صـ١٥

عليّ وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة) [1]

فهم قد ذموا الإمام وأهل بيته من حيث أرادوا مدحه وآذوه وأساءوا إليه أعظم إساءه ولو عاصرهم الإمام عليّ لأحرقهم كما أحرق السبئية

ومن العجيب أن أحد علماء الشيعة يقول إن هذه الروايات وضعها أعداء الشيعة وهم (الأمويون والعباسيون) لكي يشوهوا صورة الشيعة أمام الناس.

(على أني أشك في صدور تلك المرويات (بما فيها المرويات التي تسئ إلى الخلفاء) من الشيعة بالرغم من تداولها بينهم منذ زمن بعيد وتدوين أكثرها في بعض مجاميع الحديث الشيعية. وأكاد أجزم بأن أعداء أهل البيت قد حاولوا بكل الأساليب أن يحدثوا فجوة بين السنة والشيعة وأئمتهم فوضعوا تلك المرويات ونسبوها إلى الأئمة) [2]

وهذا كلام ملئ بالأخطاء والمغالطات فهو يعترف أنها متداولة بينهم فكيف تكون متداولة بينهم وقد وضعها أعداؤهم؟ وكيف أثبتوها ودونوها في كتبهم وهم يزعمون أن أعداءهم هم الذين وضعوها؟ ولماذا لم ترد الشيعة عليها وتنفيها؟ بل إن أعداء أهل البيت وهم الأمويون والعباسيون في زعمهم قد حاولوا مرارا وتكرارا التقرب إلى الشيعة وتضييق هذه الفجوة بينهم لأسباب عديدة منها المحافظة على ملكهم ولذلك نجد الخليفة المأمون يعهد إلى عليّ الرضا بولاية العهد فكيف يزعم الحسني أنهم كانوا يريدون إحداث فجوة بينهم وبين الشيعة. وكيف يقول الأمويون والعباسيون في الخلفاء ذلك.

---

١ –الشيعة والتصحيح / د الموسوي / صـــ ١٦

٢ – الموضوعات في الآثار والأخبار / هاشم الحسني / صـــ١٢٣/ دار الكتاب اللبناني/ طبعة أولى/ ١٩٧٣م

وإن كان يقصد بأعداء الشيعة الغلاة (وهذا احتمال ضعيف لأن أعداء الشيعة عندهم هم الأمويون والعباسيون) فكيف يقبلون ذلك منهم ويدونوه في كتبهم ويتداولونه فيما بينهم؟ ولماذا لم يرفضوا تلك المرويات طالما أنهم يعرفون أنها من الغلاة؟

المطلب الثاني: تزكية القرآن للصحابة

الصحابة رضوان الله عليهم مبرؤون مما قاله الشيعة فيهم من كذب وافتراء وهم أفضل القرون على الإطلاق حيث عاصروا عهد النبوة وتنزل الوحي في عهدهم وصاحبوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الله. وقد زكاهم الله عز وجل من فوق سبع سماوات. يقول الله جل شأنه:

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) [1]

وقال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) [2]

(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) [3]

(لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) [4]

(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) [5]

---

١ – التوبة (١٠٠)
٢ – الفتح (١٨)
٣ – الفتح (٢٩)
٤ –الحديد (١٠)
٥ – الحشر(٨)

فهؤلاء هم الصحابة الذين حضروا بيعة أبي بكر وهذا هو وصفهم في القرآن جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وقتلوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وأقاربهم نصرة لله ولرسوله حتى رضي الله عنهم ووعدهم جنات عرضها السماوات والأرض لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأنفقوا أموالهم في سبيل الله.

ولم يتوانوا عن نصرة رسول الله وعلى الرغم مما حدث بينهم إلا أنهم كانوا إخوة متحابين لا يحمل أي أخ لأخيه أي بغض أو حقد بل كانت قلوبهم مملوءة بالحب والمودة والإخاء.

فواجب علينا أن نحبهم ونوقرهم ونثني عليهم ولا نذكرهم إلا بكل خير (لا كما يفعل الشيعة) يقول الإمام الطحاوي (ونحب أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم. ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) [1] وليس هذا مجاملة لهم أو محاباة كلا. بل هو حقهم لأنهم أفضل جيل حيث رباهم الرسول على يده وعلمهم فكانوا هداه مهديين.

مدح الرسول للصحابة ونهيه عن سبهم:

لقد أثنى الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صحابته خيرا ومدحهم وبشرهم برضوان الله والجنة ونهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن سب الصحابة أو الطعن والتجريح فيهم فقد روى البخاري ومسلم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [2] فهذه هي شهادة رسول الله لأصحابه بأنهم خير هذه الأمة ونهى عن سبهم فقال:

---

١ – مهذب شرح العقيدة الطحاوية / لابن أبي العز الدمشقي / صـ ٣٧٨/ دار ابن رجب / المدينة المنورة / طبعة أولى /١٤١٣هـ / والنص للإمام الطحاوي.

٢ – صحيح مسلم / جـ١٦/ صـ٨٦/ رقم (٢٥٣٣) مناهل العرفان/ بدون تاريخ/ وصحيح البخاري/ برقم (٢٥٦١) و(٢٦٥٢) صـ ٢٥٩ مكتبة الرياض الحديثة / بدون تاريخ

(لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) [١]

فها هم الصحابة الذين طعن الشيعة فيهم. إنهم بتجريحهم للصحابة خاصة الشيخين أبو بكر وعمر يكذبون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهذا هو أبو بكر –الذي وصفه القمي في تفسيره بأنه أشد كفرا من أبي جهل – يمدحه الرسول ويثني عليه ويقول: (إن أمَن الناس عليّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام)[٢]

ويكفيه فخرا أنه رفيق رسول الله في الهجرة وأحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته

فقلت (أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة. قلت: من الرجال. قال أبوها قلت ثم من؟ قال: عمر فعد رجالا)[٣]

وها هو عمر ابن الخطاب فاروق الإسلام الذي ذكر الشيعة أن القائم سيصلبه ويحرقه في الرجعة يقول عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم):

(والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك) [٤]

وعن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يقول:

(قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم فإن عمر بن الخطاب منهم) [٥]

---

١ – صحيح مسلم / جـ١٦/ صـ٩٢/ برقم (٢٥٤١) وصحيح البخاري برقم(٣٦٧٣) المجلد السابع / كتاب فضائل الصحابة / صـ ٢١وأبو داوود في سننه/ برقم (٤٦٥٨)

٢ – صحيح مسلم/ جـ١٥/ صـ١٥٠/ برقم (٢٣٨٢)

٣ – صحيح مسلم/ جـ١٥/ صـ١٥٣/ برقم (٢٣٨٤)

٤ – صحيح مسلم/ جـ١٥/ صـ١٦٥/ برقم (٢٣٩٦)

٥ – صحيح مسلم/ جـ١٥/ صـ١٦٦/ برقم (٢٣٩٨)

وقد وافق الوحي عمر (رضي الله عنه) في كثير من أرائه. منهــا مسألة الحجاب والأذان والخمر وأسرى بدر وعدم الصلاة على المنــافقين وكثير من المسائل التي كان رأيه صوابا فيها.

وعن أبي موسى الأشعري أن النبي (صلى الله عليه وسلم):

(دخل حائطا (أي بستانا) وأمرني بحفظ باب الحائط فجــاء رجــل ليستأذن فقال (صلى الله عليه وسلم) إئذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر ليستأذن فقال إئذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثــم جــاء آخــر ليستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا به عثمان بن عفان) [١]

فالرسول قد بشر أصحابه بالجنة. فكيف يجترئ الشــيعة ويفتــرون عليهم الكذب وهم براء من كل الأباطيل التي نسبوها إليهم. وها هو أحــد علمائهم يؤلف كتابا يسب فيه الصحابة ويسئ إليهم أعظم إساءة * ففضلا عن تفسير القمي المملوء بسب الصحابة والإساءة إليهم بألفــاظ يســتحي اللسان من ذكرها.

فكيف يعقل ذلك وهم خير الناس؟ وقد أثنى عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث صدقوه وبذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله فعن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(كان على حراء هو أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) [٢]فالصحابة رضوان الله عليهم قد زكاهم القــران

١ – رواه البخاري في صحيحه / المجلد السابع / كتاب ٦٢/ باب ٧/ برقم ٣٦٩٥/ صـــ ٥٣ وصحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة / جـــ١٥/ صـــ١٧٠برقم (٣٤٠٣)

* كتاب النص والاجتهاد/ عبد الحسين شرف الدين الموسوي/ دار النهج / طبعة ثانية / ١٩٥٦م

٢ – صحيح مسلم / جـــ ١٥/ صـــ١٩٠برقم (٢٤١٧) وذكر البخاري أنه جبل أحد بدون ذكر علي وطلحة والزبير.

وشهد لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالخيرية وأثنى عليهم خيرا وبشرهم بالجنة. وكانوا خير القرون.

المطلب الثالث: الإمام علي يمدح الصحابة ويثني عليهم خيرا:

إن أعظم دليل على عدالة الصحابة وخيريتهم وبراءتهم مما نسبه الشيعة إليهم هو شهادة إمامهم أمير المؤمنين عليّ حيث أقر بفضلهم وأنهم خير هذه الأمة ونهى عن تفضيله عليهم. فها هو يعترف بأن أبا بكر خير الناس بعد رسول الله.

فعن محمد بن الحنفية قال :(قلت لأبي يا أبت من خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا بني أو ما تعرف؟ فقلت لا. فقال أبو بكر (رضي الله عنه) قلت ثم من؟ قال: عمر –رضي الله عنه – وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين) [1]

وأثنى الإمام عليّ على الفاروق عمر بن الخطاب خيرا وجعله خير الناس بعد رسول الله وأبي بكر وتمنى أن يلقى الله بمثل أعماله وشهد له بالخير والصدق فعندما استشهد عمر حضر الإمام عليّ

(فترحم على عمر وقال: ما خَلَفتَ أحدا أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذلك أني كنت أكثر وأسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما)[2]

---

١ – فتح الباري لشرح صحيح البخاري/ جـ١/ كتاب أصحاب النبي / باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا صـ٢٥/ برقم (٣٦٧١) ورقم (٣٥٠١) وأبو داوود في سننه / جـ ٤/ صـ٢٠٦ رقم(٤٦٢٩)

٢ – صحيح مسلم بشرح النووي/ جـ١٥/ صـ ١٥٨ (٢٣٨٩)

ولم يكتف الإمام عليّ بذلك بل نهى عن تفضيله عليهما. وتوعد من يفضله على أبي بكر وعمر واعتبر هذا افتراء. فقد أخرج الدار قطني عن الإمام عليّ أنه قال:

(لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري. وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى. وقال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى)[١]

فالإمام عليّ يتمنى أن يلقى الله بصحيفة مثل صحيفة عمر وكان أحب الناس إليه عمر وأبا بكر وحزن على فراقهما حزنا شديدا (فقد نقل شراح نهج البلاغة كتاب أمير المؤمنين إلى معاوية وقد قال فيه بعد ذكر أبا بكر وعمر. لعمري إن مكانهما العظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد رحمهما الله تعالى وجزاهما بأحسن ما عملا) [٢]

فكيف يقول ذلك الإمام عليّ (المعصوم في زعمهم) لو كانا غاصبين ظالمين، غصبا منه الخلافة والإمامة (كبرت كلمة كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) [٣]والإمام على نفسه يقول:

(لله بلاء أبي بكر لقد قوم الأود، وداوى العلل وأقام السنة وخلف البدعة وذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها واتقى شرها. أدى لله طاعة واتقاه بحقه) [٤]

١ - الصواعق المحرقة / لابن حجر الهيتمي المكي/ صـ٩١/ دار الكتب العلمية بيروت / طبعة أولي ١٩٨٣م

٢ - مختصر التحفة الاثني عشرية / الدهلوي/ صـ١٣٧ / ترجمة الشيخ علام بن محي الدين بن عمر الأسلمي / تحقيق أ/ محب الدين الخطيب مطبعة القاهرة / طبعة ثانية/ ١٩٦٦م

٣ - الكهف(٥)

٤ - شرح نهج البلاغة / الإمام علي الشريف المرتضى شرح ابن أبي الحديد/ صـ٣٥٠/ دار المعرفة / بيروت / بدون تاريخ

فالإمام علي يعترف – في نهج البلاغة –(وهو من أعظم الكتب عندهم) بفضل أبي بكر ويثني عليه بخير الثناء وأنه أدى حق الله في خلافته ولم يقصر في أي شيء.

(فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحا وأطعته فيما أطاع الله مجاهدا) [1]

وقد كان الإمام علي من المقربين إلى أبي بكر حيث ولاة القضاء وكان الصديق يستشيره في كل أمر ويأخذ برأيه ويعترف بفضله.

وأخرج الحافظ أبوذر الهروي والدارقطني عن أبي جحيفة أنه قال:

(دخلت على عليّ في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال مهلا يا أبا جحيفة. ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن)[2]

فالواضح أن قضية تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ظهرت في عهد مبكر أيام الإمام عليّ وكذلك قضية الطعن في الصحابة خاصة الشيخين. ووقف الإمام عليّ موقفا صارما من هذه القضية. فاعترف بفضل الشيخين وأثنى عليهما وأقر بأنهما أفضل منه ونهى كل من يفضله عليهما. وتوعد من يطعن فيهما وهذا يدل على أن أول من نطق بهذا الضلال هم السبئية بقيادة ابن سبأ عليه لعنة الله ومما يؤكد ذلك ما روي عن سويد بن غفلة قال:

(دخلت على عليّ في إمارته فقلت إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر. يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبد الله بن سبأ (وكان عبد

١ – الغارات / الثقفي/ جـ١/ صـ٣٠٧/ نقلا عن الشيعة والتشيع فرق وتاريخ/ إحسان إلهي ظهير / صـ٣٢

٢ – الصواعق المحرقة / ابن حجر الهيتمي المكي/ صـ٩١

الله بن سبأ أول من أظهر ذلك) فقال عليّ مالي وهذا الخبيث الأسود ثم قال معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن. فقال لا يساكنني في بلد أبدا) [1]

فهؤلاء النفر كانوا يتناولون الشيخين بالإساءة فظن سويد أن الإمام عليا راضٍ على ذلك ولكن الإمام تبرأ من ذلك وبيّن أنه لا يضمر لهما إلا كل خير. ونفي ابن سبأ إلى المدائن وهناك رواية أخرى تذكر أنه قال بعد هذه الحادثة.

(أخوا رسول الله وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم نهض دامع العينين يبكي قابضا على يدي (سويد) حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته وهي بيضاء حتى اجتمع لنا الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وما ذكره المبغضون أنا عنه متنزه ومما قالوا برئ وعلى ما قالوا معاقب. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر شقي. صحبا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الصدق والوفاء) [2]

فما أعظمها من شهادة وما أصدقه من ثناء وما أشجعه من موقف من الإمام عليّ ويؤكد النوبختي أن أول من طعن في الصحابة وسبهم هو ابن سبأ حيث يقول:

(وهذه الفرقة تسمى السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وقال إن عليا

---

١ – لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني / جـ ٣ / صـ٢٩٠/ نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند / حيدر آباد / طبعة أولي / ١٣٣٠هـ

٢- تلبيس إبليس / لابن الجوزي صـ١٠٠/١٠١/ دار الكتب العلمية /بيروت / طبعة ثانية ١٣٦٨هـ، وانظر تثبيت دلائل النبوة / الهمذاني/ تحقيق د عبد الكريم عثمان / جـ٢ / صـ٥٤٦/ دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع / طبعة بيروت

(عليه السلام) أمره بذلك فأخذه عليّ وسأله عن قوله هذا فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه يا أمير المؤمنين أتقتل رجلا يدعوا إلى حبكم أل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك فسيره إلى المدائن) [١] فالنوبختي يذكر سبب نفيه إلى المدائن هو طعنه في الصحابة.

المطلب الرابع: موقف الإمام على من الخلافة.

إن الشيعة ترى أن الرسول قد نص على الإمام عليّ نصا صريحا في إمامته من بعده وتولى الخلافة بينما يرى أهل السنة أن الرسول لم ينص على أحد وإنما ترك الأمر شورى بين المسلمين فمن اختاره المسلمون فهو الإمام ولكن ما هو موقف الإمام عليّ من ذلك؟

إن الإمام عليا كان يقر بأن الرسول لم ينص على أحد لا هو ولا غيره ولكنه كان يرى أنه أولى بالخلافة من غيره ولكن لما اختار المسلمون أبا بكر وأجمعوا على ذلك بايعه الإمام عليّ بكل حرية واختيار وكان له نعم الوزير وتولى القضاء ولم يبرم الصديق أمرا إلا بعد استشارته فهذه هي الحقيقة التي تنكرها الشيعة ويرى د/الموسوي

(أن هناك فرقا كبيرا بين أن يعتقد الإمام عليّ والذين كانوا معه أنه أولى بخلافة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غيره ولكن المسلمين اختاروا غيره وبين أن يعتقد أن الخلافة حقه الإلهي ولكنها اغتصبت منه)[٢]

فالإمام عليّ لم يعتقد بالنص على إمامته كما تدعى الشيعة وإنما كان يعتقد بأن قضية الخلافة اختيارية وشورى بين المسلمين واعترف بذلك عند مبايعة المسلمين له وقد ورد ذلك في نهج البلاغة وهو من أعظم الكتب عندهم.

---

١ – فرق الشيعة / النوبختي والقمي / صـ٣٢ / تحقيق د الحفني/ دار الرشاد / طبعة أولى/١٩٩٢م

٢ – الشيعة والتصحيح / د الموسوي/ صـ ٢٠

(إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) [1]

فالإمام عليّ لم يدع النص وإنما اعترف بالبيعة. فإذا اجتمع المسلمون على أحد وبايعوه كان هو الإمام، وتمت بيعته على هذا النمط، ويؤخذ من هذا النص أيضا اعتراف الإمام عليّ بصحة خلافة الشيخين، وعمل الإمام عليّ نفسه في خلافتهما دليل على صحة بيعتهما، بل إنه كان يصلى خلفهما وهذا يدل على رضاه.

(صلاة سيدنا على (كرم الله وجهه) خلف صحابة رسول الله وصلاتهم خلفه لا يجهلها أحد ولم تكن من باب التقية يقول العلامة السيد عبد الحسين (أما صلاة عليّ وراء أبي بكر وعمر ليست تقية حاشا للإمام أن يجعل عبادته تقية ويجوز للشيعي أن يقتدي بالسني ولا يشترط أن يسأل عن حاله أبدا)[2]

فصلاة الإمام عليّ خلف الشيخين دليل على صحة بيعتهما ودليل على المحبة والوفاق بينهما ولذلك نجد الإمام عليا يسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة.

حيث ذكر الشيعة أنفسهم (بأن عليا (رضي الله عنه) سمى أبناءه بأسماء الخلفاء الراشدين السابقين الثلاثة بأبي بكر وعمر وعثمان) [3]وهذا

---

١ -شرح نهج البلاغة /لابن أبي الحديد / صـ٣٦٦

٢ -الإسلام بين السنة الشيعة / هاشم المدني ومحمد الزغبي/ صـ٤٤/ طبعة أولى / بيروت/ ١٩٥١م وانظر أعيان الشيعة / جـ ٤ / صـ ٥٤

٣ -أعلام الوري / الطبرسي/ صـ ٢٠٣/ والإرشاد / للمفيد / صـ١٨٦/ وتاريخ اليعقوبي جـ /٢صـ٢١٣ نقلا عن الشيعة والتشيع فرق وتاريخ /إحسان إلهي ظهير/ صـ٣٢/ دار ترجمان السنة / طبعة أولي /١٩٨٤م

يدل على حبه وإكرامه لهم لأن الإنسان لا يسمي أولاده إلا بمن يحب (وهذا سيدنا عليّ يسمي ولده من زوجته الصهباء بنت ربيعة التغلبية (عمر) ويسمى ولده من زوجته ليلي بنت مسعود النهشلي (أبا بكر) كما سمى ولده الثالث عثمان. فهل يسمى إمام آل البيت المطهر سيدنا عليّ (رضي الله عنه) أفلاذ كبده إلا بمن يحب؟ وهل يطيق أحدنا سماع أسماء أعدائه تتردد في بيته؟ وهل ينافق سيدنا على؟ معاذ الله) [1]

فهل يعقل أن يكون الصحابة قد اغتصبوا منه الخلافة (كما تزعم الشيعة) ويفعل معهم ذلك بل ويصاهرهم كذلك (كيف يبغض سيدنا على وذريته صحابة رسول الله ومواقف سيدنا عليّ الكريمة ودفاعه عن المدينة في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) وحبه له لا يجهله أحد –إلا من طبع الله على قلبه –كما أن مصاهرته لسيدنا عمر وتزويجه ابنته السيدة أم كلثوم ابنة سيدتنا الزهراء (رضي الله عنها) وتأييده له بالرأي والمناصرة مستفيض في كتب السير) [2]

فتسمية الإمام على أبناءه بأسماء الخلفاء دليل على حبه لهم والاعتراف بفضلهم وهذا الدليل كحجر يلقم في فم الشيعة كي يكفوا عن افتراءاتهم وزرع الشقاق والنزاع بين المسلمين بسبهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أنهم كانوا إخوة متحابين والدليل على ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد تزوج أم كلثوم ابنة الإمام عليّ فلو كان عمر يكره عليا لما تزوجها ولو كان عليّ يكره عمر لما زوجه إياها.

١ – الإسلام بين السنة والشيعة / هاشم المدني ومحمد الزغبي/ صـ٤٤

٢ – المصدر السابق صـ ٤٤

المطلب الخامس: موقف أئمة آل البيت من الشيخين والصحابة.

إن الشيعة شوهوا صورة الصحابة رضوان الله عليهم ولكن الأئمة من آل البيت وقفوا لهم بالمرصاد. ونهوهم عن ذلك وأثنوا على الصحابة خيرا ووقروهم وبجلوهم ولم يحملوا لهم إلا الحسن الجميل. مما يدل على أن الأئمة لم يرضوا أبدا عما يصدر من الشيعة من افتراء الكذب على صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وها هو حبر الأمة عبد الله بن عباس يثني على الصحابة ويمدحهم فقد روى المسعودي أنه (دخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده وجوه قريش فلما سلم وجلس قال له معاوية إني أريد أن أسألك عن مسائل قال سل عما بدالك قال ما تقول في أبى بكر قال: رحم الله أبا بكر كان والله للقرآن تاليا وعن المنكرات ناهيا وبذنبه عارفا ومن الله خائفا وعن الشبهات زاجرا وبالمعروف آمرا وبالليل قائما وبالنهار صائما. فاق أصحابه ورعا وكفافا وسادهم زهدا وعفافا فغضب الله على من أبغضه وطعن عليه) [1]

فابن عباس ترجمان القرآن ومن آل بيت النبوة يمدح أبا بكر ويبين أنه سبق الصحابة في الورع والكفاف وكان سيدهم في الزهد والعفاف ويدعو على من يبغضون الصديق بغضب الله عز وجل وعندما سأله معاوية عن الفاروق عمر قال: (رحم الله أبا حفص عمر كان والله حليف الإسلام ومأوى الأيتام ومنتهى الإحسان ومحل الإيمان وكهف الضعفاء ومعقل الحنفاء قام بحق الله عز وجل صابرا محتسبا حتى أوضح الدين وفتح البلاد وأمن العباد فأعقب الله على من تنقصه اللعنة إلى يوم الدين) [2]

---

١ - مروج الذهب / المسعودي / جـ٣/ صـ٦٠/ المكتبة الإسلامية / بدون تاريخ

٢ -المصدر السابق / صـ٦٠

وهذا يدل على أن فرية سب الصحابة والطعن فيهم كانت موجـــودة منذ عهد الإمام عليّ ولكنها كانت في نطاق ضيق أما بعد مقتل الحسين فقد زادت وانتشرت. وقد رد على هذه الفرية الإمام على بن الحســين (زيــن العابدين) فقد ورد:

(أن جماعة من الشيعة نالوا من أبي بكر وعمر في مجلسه فقال لهم أخبروني أأنتم من المهاجرون الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وينصرون الله ورسوله؟ قالوا: لا

فقال لهم: أفأنتم من الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم؟ قالوا: لا

فقال لهم: أما أنتم فقد أقررتم على أنفسكم وشهدتم بأنكم لســتم مــن هؤلاء ولا من هؤلاء.

وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله فــيهم والــذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا

قوموا عنى لا بارك الله فيكم ولا قرب دوركــم أنــتم مســتهزئون بالإسلام ولستم من أهله) [1]

فالإمام عليّ زين العابدين يرد علــيهم بمنطــق العقــل والشــرع. وطردهم من مجلسه ودعا عليهم لأنهم ليسوا من أهل الإسلام ولو كــانوا من أهله لدعوا للصحابة بكل خير. ولما طعنوا في واحد منهم.

ولقد رويت هذه الواقعة منسوبة الى الإمام محمد الباقر في بعــض الكتب ويبدو أنها تكررت معهما وأجاب الباقر بــنفس جــواب أبيــه لأن منطقهما واحد وهو توقير الشيخين واحترامهما والرد على الغــلاة الــذين يطعنون فيهما ظلما وكذبا وافتراء.

١ –الموضوعات في الآثار والأخبار/هاشم الحسني/ صـــ١٨٠

ويأتي دور الإمام الباقر حيث رد على هذه الفرية وتبرأ ممن يقول بها. فقد روى جابر الجعفي عن الإمام الباقر أنه قال له وهو يودعه (أبلغ أهل الكوفة أني برئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر ومن لم يعرف فضلهما فقد جهل السنة) [1]

ويقول الشيخ أبو زهرة:

(وقد كان الباقر (رضي الله عنه) يجل الصحابة ويخص بفضل من الإجلال الشيخين أبا بكر وعمر ويقول في ذلك أثابه الله تعالى ونفع بعلمه (من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة) [2]

وحقا ما قال الباقر أن من لم يعرف فضلهما فقد جهل السنة. لأن من السنة إجلالهما وتوقيرهما. وأيضا هما من أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمن لم يأخذ عنهما فقد جهل كثيرا من السنة وجهل كثيرا من أفعال رسول الله وطريقته وسيرته العطرة.

ولقد كان أهل البيت جميعا يستغفرون لهما ويتولونهما (فعن بسام بن عبد الله قال سألت أبا جعفر ما تقول في أبى بكر وعمر فقال والله إني لأتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما) [3] وأعظم دليل على ذلك أن الإمام الباقر تزوج من ذرية أبى بكر فقد تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأنجب منها الإمام الصادق.

وورد عن الإمام الباقر أنه قال:

(إن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغهم أني برئ منهم

---

١ - المصدر السابق/ صـ١٨٠

٢ - الإمام الصادق/الشيخ أبو زهرة / صـ٢٤/ دار الفكر العربي

٣ - البداية والنهاية / لابن كثير/ جـ ٩/ صـ٣٠٩

والذي نفسي بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم ولا نالتني شفاعة محمد (صلى الله عليه وسلم) إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما)[١]

فالإمام الباقر ينفي أن يكون قد بلغ الشيعة بالطعن في الشيخين ويتبرأ منهم لأنهم اتخذوا محبة الأئمة وآل البيت وسيلة لنشر أفكارهم المسمومة ويتوعدهم الإمام الباقر أنه لو لكان له عليهم سلطان لقتلهم ويبين موقف الأئمة وآل البيت من الشيخين بأنه موقف اعزاز واحترام وتوقير.

بل إن سبب افتراق الشيعة الزيدية عن الإمامية هو موقفهم من الشيخين وهذا يدلنا على خطورة القضية. فالشيعة الإمامية كانوا يطعنون في الشيخين بينما التزم الشيعة الزيدية بمنهج الأئمة الصحيح فلم يقولوا فيهما إلا خيرا فبعد أن بايع الإمام زيدا خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة وخرج بهم على والى العراق يوسف بن عمر الثقفي في عهد هاشم بن عبد الملك سألوه.

(قالوا له إننا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدك عليّ بن أبي طالب فقال زيد إني لا أقول فيهما إلا خيرا وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيرا وإنما خرجت على بني أمية الذين قاتلوا جدي الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرة ثم رموا حجر الله بحجر المنجنيق والنار. ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم رفضتموني ومن يومئذ سموا رافضة وبقي زيد في مقدار مائتي رجل وقاتلوا جند يوسف بن عمر الثقفي حتى قتلوا عن آخرهم) [٢]

والواضح من هذه النص أنهم خافوا من القتال وجبنوا فأرادوا أن يخترعون حيلة ينفضوا بها عن الإمام زيد فسألوه هذا السؤال حتى لا يكن أمامه سوي أحد أمرين إما أن يتمسك بعقيدته الصحيحة في الصحابة.

١ – الإمام الصادق/الشيخ أبو زهرة / صـــ٢٤/ وانظر الموضوعات في الآثار والأخبار/هاشم الحسني صـــ١٨٠

٢ – الفرق بين الفرق/ البغدادي/ صـــ٢٥/ دار التراث / طبعة ثالثة/ بدون تاريخ

ويصرح بذلك فيكون سببا لانفضا ضهم عنه. وإما أن يجاريهم ويطعن في الشيخين حتى يحاربوا معه وبذلك تثبت هذه العقيدة وتنتشر العقائد الفاسدة.

ولكن الإمام قالها بكل صراحة ولم يخش انفضاضهم عنه ولم تأخذه في الله لومة لائم فقال الحق وأفصح عن عقيدته الصادقة مع علمه مما قد يترتب على ذلك من خذلانهم وتفرقهم فآثر أن يبين الحق حتى ولو كان ثمنا لحياته هو ومن معه. وكذلك كان جميع الأئمة

وقد بين الإمام رحمه الله سبب خروجه وهو أنهم قاتلوا جده الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرة ورموا بيت الله بحجر المنجنيق ولم يكن خروجه ردا للإمامة المغتصبة كما تزعم الشيعة.

وجاء دور الإمام الصادق ووجد هذه الفرية منتشرة فحاربها وتبرأ ممن يقول بها، وكيف يطعن الإمام في جده فمن المعروف أن أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. فقد كان يكن للشيخين كل حب وإعزاز وإجلال وتبجيل.

(فعن أبي بصير قال كنت جالسا عند أبي عبد الله إذ دخلت علينا أم خالد تستأذن عليه (أي أبي عبد الله) فقال أبو عبد الله أيسرك أن تسمع كلامها قال قلت: نعم فأذن لها قال: فأجلسني معه على الطنفسة قال ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما (أي أبو بكر وعمر) فقال لها: توليهما. قالت فأقول لربي إذا لقيته أنك أمرتني بولايتهما قال نعم) [1]

ويبدوا أن هذه المرأة أرادت أن تتأكد من ذلك فقالت (أقول لربي إذا لقيته أنك أمرتني بولايتهما) فيرد عليها الإمام بكل وضوح (نعم) وقد ورد هذا في أعظم كتاب عندهم بعد القرآن وهو كتاب الكافي.

١ – أصول الكافي/ كتاب الروضة / الكليني / صـ٢٩ / دار الأضواء/ طبعة ثالثة /١٩٨٥م

(وأخرج الدارقطنى عن سالم بن أبي حفصة (وهو شيعي ولكنه ثقة) قال سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى) [١]

فالأئمة يشهدون للشيخين بأنهما كانا مهتدين وأئمة في الدين يجب ولا يتهما. وكانت من أواخر كلمات الإمام جعفر وهو على فراش الموت.

(اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما. اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد (صلى الله عليه وسلم) [٢] والإمام يؤكد بقوله (اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد) لئلا يدعي أحد أنه يقول ذلك تقية. وكيف يقول ذلك تقية وهو على فراش الموت. وممن يخاف حتى يتقيه من البشر.

وكيف يطعن الإمام الصادق في أبي بكر أو يرضى بذلك وهو جده لأمه لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. فعن سالم بن أبي حفصة أنه قال:

(قال لي جعفر يا سالم أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد (صلى الله عليه وسلم) إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما)[٣]

والشيعة الأوائل كانوا يعترفون بأن أبا بكر وعمر أفضل من الإمام علي يقول شيخ الإسلام ابن تيمية.

(كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا عليا أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر وإنما كان نزاعهم في تفضيل عليّ وعثمان وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر)[٤]

---

١ –الصواعق المحرقة / لابن حجر الهيتمي/ صـــ٨٠

٢ – المصدر السابق/ صـــ٨٠

٣ – نفسه/ صـــ٨٠

٤ – منهاج السنة النبوية / ابن تيمية / جـــ١/ صـــ٣/ دار الكتب العلمية بيروت / بدون تاريخ

وهذا هو ما اعترف به الإمام عليّ (كما مر سابقا) وإن قضية التفضيل بين الصحابة قضية صعبة فمن أي الوجوه نفضل بعضهم على بعض والوجوه كثيرة وقد يكون هذا أفضل في جانب والآخر أفضل في جانب آخر. فقضية التفضيل بين الصحابة من الأمور التي نهينا عنها شرعا لأنها قد تخلق الفرقة والاختلاف بين المسلمين فلا يعلم بالأفضلية إلا الله عز وجل.

وبعض الشيعة يعتقد أن أبابكر أفضل من عليّ.

(فعن شريك بن عبد الله أنه سأله سائل أيهما أفضل أبو بكر أم عليّ؟ فقال له أبو بكر فقال له السائل تقول هذا وأنت شيعي؟ فقال له نعم من لم يقل هذا فليس شيعيا والله لقد رقى هذه الأعواد (المنبر) فقال ألا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمره فكيف نرد قوله؟ وكيف نكذبه؟ والله ما كان كذابا) [1]

فالشيعة المعتدلون اعترفوا بذلك ولم ينازعوا فيه. ولكن الغلاة أنكروا تلك الحقيقة وزادوا في الأمر غلوا ووضعوا الأحاديث المكذوبة ونسبوها إلى الأئمة وفيها الطعن في الصحابة والتجريح فيهم وكان هدفهم من ذلك زرع الاختلاف والشقاق والتفرقة بين المسلمين.

وكما طعن الشيعة في الشيخين طعنوا كذلك في سيدنا عثمان (رضي الله عنه) الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)[2] وأثنى عليه الإمام على نفسه خيرا فقد ورد أنه قال له : (ما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه .إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

١ – المصدر السابق/ جـ١/ صـ٣

٢ – صحيح مسلم بشرح النووي/ جـ١٥/ صـ١٦٩برقم (٢٠٤١)

الله (صلى الله عليه وسلم) كما صحبنا وما ابن أبي فحافة ولا ابن الخطاب بأولى لعمل الحق منك وأنت أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشيجة رحم منها وقد نلت من صهره مالم ينالا)[١]

فالإمام يشهد أن سيدنا عثمان كان على علم مثله. وصحب رسول الله كما صحب الإمام وقد صاهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم ولذا سمى ذو النورين ويثنى عليه أيضا حبر هذه الأمة الإمام ابن عباس قائلا: (رحم الله أبا عمرو كان والله أكرم الحضرة وأفضل البررة هجاداً بالأسحار كثير الدموع عند ذكر النار نهاضاً عند كل مكرمة سباقا الى كل منحة حيبا أبيا وفيا صاحب جيش العسرة ختن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعقب الله على من يلعنه لعنة اللاعنين إلى يوم الدين) [٢]

فالإمام ابن عباس يدعو على من يلعنه لأنه أجل من ذلك وأكرم وإن كان الشيعة يطعنون فيه من أجل ولايته فلا شك أن ولايته كانت أفضل بكثير من ولاية غيره لولا تدخل الشيعة والغلاة في أخريات عهده بغرس بذور الفتنة والفرقة بين المسلمين

ويصف شيخ الإسلام ابن تيمية سيدنا عثمان قائلا: (إن الصحابة اجتمعوا على عثمان (رضي الله عنه) لأن ولايته كانت أعظم مصلحة وأقل مفسدة من ولاية غيره .... ولا ريب أن الستة الذين توفى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو عنهم راضٍ (أي الذين عينهم عمر) لا يوجد أفضل منهم. وإن كان في كل منهم ما كرهه فإن غيرهم يكون فيه من المكروه أعظم. ولهذا لم يتول بعد عثمان خير منه) [٣]

---

١ – شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحديد / صـ٢٣٤

٢ – مروج الذهب / المسعودي/ جـ٣ / صـ٦٠/ المكتبة الإسلامية / بدون تاريخ.

٣ – منهاج السنة النبوية / لشيخ الإسلام ابن تيمية / جـ٣ / صـ١٦٤

ففترة ولاية سيدنا عثمان كانت أفضل من فترة ولاية سيدنا علىّ لأن ولايته كانت أقل مفسدة وأعظم مصلحة حيث أن فترة ولاية الإمام علىّ كانت مليئة بالفتن والقلاقل والاضطرابات يبين ذلك د/ صبحي حيث يقول :(إننا إذا حكمنا الظواهر وسايرنا أهل الظاهر فإن فترة حكم علىّ لم تكن إلا فتنا متلاحقة وحروبا أهلية تقاتل فيها بعض كبار الصحابة وكان علىّ طرفا فيها بصرف النظر عن وجهة الحق في هذه الحروب أو عن المصيب من بين الطرفين. ولم يكن من ذلك شيء في عهود أسلافه من الخلفاء الراشدين على العكس كانت هناك فتوحات وانتصارات توقفت كلها في السنوات الخمس التي حكم فيها علىّ) [1]

صحيح أن الإمام عليا لم يكن يريد أن يحدث ما حدث. ولكننا نحكم بوجه عام فإن فترة الخلفاء الثلاثة من قبله كثرت فيها الفتوحات وقلت فيها الفتن واتسمت بالهدوء والاستقرار.

ولم يكتف الشيعة بتجريح الخلفاء الثلاثة وإنما تناولوا معظم الصحابة بالطعن والتجريح بحجة أنهم أخفوا نص الرسول على إمامة علىّ وأنكروا هذا النص وأيدوا أبا بكر وعمر ولم يقفوا بجانب على. فانصبت النقمات من الشيعة عليهم خاصة آل أبي سفيان.

وما حدث بين الإمام علىّ ومعاوية من اختلاف زاد الأمر سوء مما جعل الشيعة يصفونه بكل صفات القبح والنفاق والخصال الذميمة. ولا شك أن الحق كان بجانب الإمام علىّ.

وبغض النظر عما حدث فقد كان معاوية مسلما ولم يترك دينه وإسلامه واعترف بذلك الإمام علىّ حيث قال: (أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل) [2] فقد

١ – الزيدية / د أحمد محمود صبحي/ صـ٦٠/ منشأة المعارف / طبعة أولى/١٩٨٠م
٢ –شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحديد / صـ٣٥٠

كان معاوية مسلما صحيح الإسلام والذي ولاه على الشام هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وقد كان أفضل من غيره ممن أتوا بعده يقول ابن تيمية (لم يكن من ملوك الإسلام ملك خيرا من معاوية ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرا منهم في زمن معاوية إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده، وإذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل) [١]

صحيح أن معاوية له أخطاء ولكن ليس معنى هذا أنه خرج من دينه وإسلامه ومن الأخطاء التي وقع فيها معاوية أخذ البيعة لابنه يزيد وجعل الأمر وراثة بدلا من أن يكون شورى بين المسلمين. وهذا ما أثار معظم المسلمين وأغضبهم. ولكن حدث ما حدث وتولى يزيد فكان على المسلمين أن يلتزموا ببيعته بدلا من التفرق والاختلاف وتشتيت جماعة المسلمين.

(فعن حميد بن عبد الله قال دخل على رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين استخلف يزيد بن معاوية. فقال تقولون إن يزيد بن معاوية ليس بخير أمة محمد لا أفقهها فقها ولا أعظمها فيها شرفا وأنا أقول ذلك ولكن والله لأن تجمع أمة محمد أحب إلى من أن تفرق) [٢]

فاجتماع الأمة على رجل صالح خير لهم من افتراقهم على الأصلح. ولذا عندما بايع ابن عمر يزيدا التزم ببيعته ولم ينقض البيعة عندما نقضها أهل المدينة فروى البخاري (أن أهل المدينة لما خلعوا يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع

١ – منهاج السنة النبوية / شيخ الإسلام ابن تيمية / جـ٣ / صـ١٨٥
٢ – العواصم من القواصم / أبو بكر بن العربي / صـ ١٦٨

الله ورسوله ثم ينصب له القتال وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه) [1]

فعبد الله ابن عمر اعتبر نقضه لبيعة يزيد غدرا وخيانة ونهى أهله أن ينقضوا تلك البيعة. وأمرهم أن يلتزموا بها حفاظا على جماعة المسلمين

وينفي ابن العربي التهم المنسوبة ليزيد فيقول (فإن قيل كان يزيد خماراً. قلنا لا يحل إلا بشاهدين. فمن شهد بذلك عليه؟ بل شهد العدل بعدالته)[2]

لأن بعض الشيعة يتهمه بذلك دون دليل. وقد شهد كثيرا من الناس بعدالته منهم محمد ابن الحنيفة حيث قال (أقمت عنده فرأيته مواظبا على الصلاة متحريا للخير يسأل عن الفقه ملازما للسنة) [3]فهذا هو يزيد الذي تعتبره الشيعة أشد كفرا من أبى جهل. وتبغضه أشد البغض وتلعنه أشد اللعنة

وعلى النقيض نجد فريقا آخر أحبه حبا جما ورفعوه إلى مكانة الخلفاء الراشدين وهذا أيضا باطل. والصواب أنه كان رجلا مسلما له أخطاء يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد الا في خلافة عثمان ولم يكن كافرا ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعله بأهل الحرة ولم يكن صحابيا ولا من أولياء الله الصالحين وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة) [4]

---

١ – صحيح البخاري / كتاب الفتنة / باب ٢١/ جـ ٨ / صـ ٩٩

٢ – العواصم من القواصم / أبو بكر بن العربي / صـ١٦٩

٣ – البداية والنهاية / لابن كثير / جـ ٨ / صـ٢٣٣

٤ – مجموع فتاوي / شيخ الإسلام ابن تيمية / جمع وترتيب عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي المجلد الثالث مجمل اعتقاد السلف / صـ ٤١٠/ طبعة أولي ١٣٩٨هـ

فيجب علينا وإن كنا لا نحبه ألا نسبه لنهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن سب الأموات. ولا نكفر أحدا لا يستحق الكفر ولا نتهمه بدون بينة. ولا نسب أحدا من الصحابة بل نحبهم ونوقرهم ونحفظ لهم مكـــانتهم ولا نحمل لهم الا كل حسن جميل

أهم نتائج البحث

١- أن الشيعة طعنوا في الصحابة وجرحوهم بسبب اعتقادهم أنهم أخفـــوا النص على إمامة عليّ واغتصابهم الخلافة منه ولذا قـــالوا بـــرجعتهم لينتقم منهم الإمام الثاني عشر لأن الإمام عليّ لم ينتقم منهم

٢- أنه لا يوجد أي نص على إمامة عليّ باعتراف الإمـــام علـــيّ نفســـه وإجماع الأمة على ذلك وبيعته للخلفاء قبله

٣- أن الشيعة الأوائل لم يطعنوا في الصحابة ولم تظهر هـــذه الفريـــة إلا على يد عبد الله بن سبأ وأخذها الشيعة عنه ونشروها ودونوهـــا فـــي كتبهم حتى أصبحت من معتقداتهم

٤- أن من أسباب طعن الشيعة في الصحابة قبول الروايات التي نســـبها الغلاة إلى الأئمة دون دراستها وتمحصيها لأنها صدرت عـــن أئمـــة معصومين لا يشك أحد في صدقهم (في زعم الشيعة)

٥- أن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هم أفضل قـــرون هـــذه الأمة لتزكية القرآن لهم ومدح الرسول لهم. ولعظيم فضـــلهم وكثـــرة أعمالهم الصالحة وأفعالهم الخيرة

٦- أن الأئمة من آل البيت أثنوا على الصحابة خير الثناء ونهوا عن سبهم وتبرؤا ممن يطعن فيهم أو ينال منهم بل قد بل قد تزوج بعضهم من ذرية أبى بكر وهو الإمام الباقر حيث تزوج أم فروة بنت القاسم بـــن محمد بن أبي بكر وأنجب منها الإمام الصادق.

٧- كان هناك وفاق ومحبة بين الإمام عليّ والخلفاء لدرجة أنـــه ســـمى أولاده بأسمائهم وزوج ابنته للفاروق عمر.
٨- أن سبب افتراق الإمامية عن الزيدية هو موقفهم من الشيخين حيث أن الزيدية التزمت بالاعتدال في الحكم عليهم واتبعوا منهج الأئمة بينمـــا الإمامية طعنوا فيهم وغلوا في ذلك وعصوا أئمتهم .
٩- كان السبب الرئيسي في ظهور الأفكار المنحرفة عند الشيعة ومنهـــا الطعن في الصحابة الغلاة الذين سعوا الى نشرها
١٠- الذين طعنوا في الصحابة وسبوهم من غلاة الشيعة كان هدفهم زرع الاختلاف و الشقاق والتفرقة بين المسلمين
١١- لم تثبت عقيدة سب الصحابة إلا عند الشيعة المتأخرين حيـــث كثـــر الوضع والكذب من جانب الغلاة وانتشار الأفكار السيئة .
١٢- الشيعة الأوائل كانوا يعترفون أن أبا بكر وعمر أفضل من عليّ
١٣- الصحابة رضوان الله عليهم مبرؤون مما قاله الشيعة فيهم من كذب

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإسلام بين السنة والشيعة / هاشم المدني ومحمد الزغبي / طبعة أولى / بيروت / ١٩٥١م
٢- الإسلام وفلسفة الحكم / د محمد عمارة / دار الشروق / طبعة أولى / ١٩٨٩م
٣- أصول الدين/ البغدادي / دار الآفاق الجديدة / بيروت/ طبعة أولى / ١٩٨١م
٤- أصول الكافي / الكليني / دار الأضواء بيروت/ طبعة ثالثة /١٩٨٥م
٥- الإمام الصادق / الشيخ أبو زهرة / دار الفكر العربي / بدون تاريخ
٦- البداية والنهاية / لابن كثير/ مكتبة المعارف بيروت / طبعة ثانية /١٩٧٧م
٧- تثبيت دلائل النبوة / الهمذاني/ تحقيق د عبد الكريم عثمان / دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت
٨- تلبيس إبليس/لابن الجوزي / دار الكتب العلمية / بيروت / طبعة ثانية ١٣٦٨هـ
٩- حق اليقين في معرفة أصول الدين/السيد عبد الله شبر/ دار الأضواء بيروت / طبعة أولي ١٩٨٣م
١٠- الزيدية / د أحمد محمود صبحي / منشأة المعارف / طبعة أولي ١٩٨٠م
١١- شرح نهج البلاغة / الإمام علي الشريف المرتضى شرح ابن أبي الحديد/ دار المعرفة / بيروت / بدون تاريخ
١٢- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ /إحسان إلهي ظهير/ دار ترجمان السنة / طبعة أولي /١٩٨٤م

١٣- الشيعة والتصحيح / د الموسوي/ المجلس الإسلامي الأعلى / طبعة ثانية/ ١٩٨٨م
١٤- صحيح مسلم بشرح النووي / مناهل العرفان/ بدون تاريخ
١٥- الصواعق المحرقة / لابن حجر الهيتمي المكي /دار الكتب العلمية بيروت / طبعة أولي/ ١٩٨٣م
١٦- العقائد الشيعية / ناصر الدين شاه / طبعة ١٩٨٧م
١٧- العواصم من القواصم / أبو بكر بن العربي / دار النشر / طبعة أولي/ ١٩٨٦م
١٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري / مكتبة الرياض الحديثة / بدون تاريخ
١٩- الفرق بين الفرق/ البغدادي/ دار التراث / طبعة ثالثة/ بدون تاريخ
٢٠- فرق الشيعة / النوبختي والقمي / تحقيق د الحفني/ دار الرشاد /طبعة أولى/١٩٩٢م
٢١- لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني / نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند / حيدر آباد / طبعة أولي / ١٣٣٠هـ
٢٢- مجموع فتاوي /شيخ الإسلام ابن تيمية /جمع وترتيب عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي المجلد الثالث مجمل اعتقاد السلف / طبعة أولي ١٣٩٨هـ
٢٣- مختصر التحفة الاثني عشرية/ الدهلوي ترجمة الشيخ علام بن محي الدين بن عمر الأسلمي / تحقيق أ/ محب الدين الخطيب/ مطبعة القاهرة/ طبعة ثانية /١٩٦٦م
٢٤- مروج الذهب/ المسعودي / المكتبة الإسلامية / بدون تاريخ.
٢٥- مسند الإمام أحمد / شرح أحمد شاكر/ دار المعارف مصر/١٣٧٧هـ -١٩٥٨ م

٢٦- منهاج السنة النبوية / لابن تيمية / دار الكتب العلمية بيروت / بدون تاريخ
٢٧- مهذب العقيدة الطحاوية / لابن أبي العز الدمشقي / دار ابن رجب / المدينة المنورة / طبعة أولى / ١٤١٣ هـ
٢٨- الموضوعات في الآثار والأخبار / هاشم الحسني / دار الكتاب اللبناني /طبعة أولى /١٩٧٣م